

المذكرة الشاملة في مقرر (تطبيقات التقنية الحديثة في الدعوة)

رمز المقرر: (دعو ٣٢٤٥)



الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤م

(المستوى الثالث)

ملاحظة مهمة:

○ هذه المذكرة أو التلخيص لا تغني عن المرجع الأساسي للمادة



إعداد وتنسيق: عبد الرحمن بن إبراهيم صويلح

التمهيد: التقنية الحديثة في الدعوة: تعريفها، وأهدافها، وخصائصها، والحاجة إليها

المطلب الأول: التعريف بالتقنية الحديثة في الدعوة

س١: عرّف بالتقنية في اللغة والاصطلاح.

- في اللغة: (تقنية) على وزن (علمية) وهي مصدر صناعي من (التقن) بوزن (العلم). وهو إحكام الشيء وإجادته.
- في الاصطلاح:

- بما أن المصطلح كما سبق مصدر صناعي، يمكن النظر إليه من حيث تعريفه في الاصطلاح إلى جانبين هما:

- من المصدر اللغوي العربي: هو إحكام الأشياء والأعمال والمصنوعات بحذق وإتقان.
- من المصدر اللغوي اللاتيني: مأخوذة من مصطلح (Technology) الإنجليزي المؤلف من كلمتين: وهما كلمة: (Techno) وتعني: الحرفة والفن والمهنة والصناعة، وكلمة: (logia) وتعني العلم والدراسة، وبذلك تعني (التقنية) التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات.

- وعليه فقد عرّف بعدة تعريفات:

- ١- قيل بأنه: مصطلح عام يشير إلى استخدام التقنية الاستخدام الأمثل في مختلف مجالات العلم والمعرفة من خلال معرفتها، وتطبيقها، وتطويرها لخدمة الإنسان ورفاهيته.
- ٢- وعرف بأنه: مصطلح شامل يعني استخدام كل ما يتوصل إليه التقدم العلمي في مختلف المجالات وعلى كافة الجوانب التي ترتبط بتنظيم وإدارة وتشغيل العملية الإنتاجية، أو الخدمة ككل متكامل في أي من القطاعات الاقتصادية أو الخدمية في مجتمع ما.

- ٣- وعرفتها الموسوعة العربية العالمية بأنها: مصطلح يشير إلى كل الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم، لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم، ويسميه البعض التكنولوجيا.

س٢: عرف بالحديثة في اللغة والاصطلاح.

- في اللغة: مؤنث الحديث، وهو من حدث حدثاً وحدثاً وحدثاً: نقيض قدم، وتضم داله، إذا ذكر مع قدم، وحدثان الأمر بالكسر: أوله وابتدأه كحدثته، ومن الدهر: نوبه كحوادثه وأحداثه، والأمطار أول السنة.
- في الاصطلاح: لا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي، فالحديث: عكس القديم.

س٣: عرف بالدعوة في اللغة والاصطلاح.

- في اللغة: مصدر للفعل الثلاثي، "دعا" تقول: دعا، يدعو، دعوة، وتدور مادة الكلمة ما بين النداء والطلب والإلحاح والاستمالة، ودعوت فلانا، أي: صحت به واستدعيته، ودعوت الله له وعليه دعاء، وجاء في مقاييس اللغة: (المدال والعين والحرف المعتل) أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاءً، والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر، ودعا إلى الشيء حثه على قصده، ودعاه إلى القتال وإلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده وساقه إليه.

● في الاصطلاح:

- كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام تارة وعلى عملية نشره وتبليغه تارة أخرى، ولكن السياق الذي ورد فيه هو الذي يحدد معناه، والذي يهمنا هو تعريفه الذي ينطبق على مفهوم نشر الإسلام وتبليغه.
- ١- ومن أشهر التعريفات في ذلك تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا.
- ٢- وقيل: قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعاً في كل زمان ومكان لاقتفاء أثر الرسول ﷺ والتأسي به قولاً وعملاً وسلوكاً.
- ٣- وقيل: تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة.

س٤: ما المراد بالتقنية الحديثة هنا؟

- هي الأجهزة الاتصالية الحديثة المتمثلة في شبكة الإنترنت بخدماها المتنوعة، وما فيها من مواقع التواصل الاجتماعي؛ كالفيس بوك، وإكس (تويتر سابقاً)، واليوتيوب، والواتساب، وغرف المحادثات العامة والخاصة وغيرها، وطرق استخدامها في الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني: الحاجة إلى الابداع والابتكار في مجال الدعوة إلى الله باستخدام التقنيات الحديثة

- مقدمة: إن مرونة الدين الإسلامي ويسره وصلاحيته لكل زمان ومكان تقتضي:
 - ١- أن تكون الدعوة بأسلوب العصر ولغته.
 - ٢- أن تكون بمختلف الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة التي تضمن نقل الدعوة إلى الله وعرضه على المدعوين بأفضل الطرق وأوضحها.

والمأمل في الكتاب والسنة يجد أنهما حافظتان ببيان الطرق والأساليب الدعوية والتنوع في ذلك حسب الحاجة.

س ١: كيف يُرد على المانعين من التوسع والإبداع في وسائل الدعوة بدعوى أنها توقيفية.

- الجواب على هذه الشبهة: أنه لا تعارض بين هذه الخصيصة والميزة، وبين القول بتوقيفية وسائل الدعوة من حيث أصلها، وذلك من وجوه كثيرة، من أبرزها ما يأتي:

- ١- أن الوسيلة الدعوية إذا كانت مخالفة لنصوص الشرع وقواعده العامة، لا يشرع التوسل بها إلى المقاصد والغايات الجليلة؛ فالوسائل لها أحكام المقاصد، وليس في هذه التقنيات الحديثة مخالفة للنصوص الشرعية ولا للقواعد المرعية.
- ٢- أن من مرونة الشريعة الإسلامية السمحة أن فتحت باباً للمصالح المرسله، خصوصاً ما تعلق بتطبيقات الوسائل الدعوية الأصيلة، فظهرت بذلك القوالب والوسائل الناقلة لمضامين الدعوة الإسلامية.
- ٣- ثمة فرق بين القوالب وبين الوسائل:

■ **فالقوالب:** هي مجموع الآلات التي تنقل عبرها الوسائل، وهي داخله في الأمور العادية لا العبادية؛ مثل: آلات الاتصال الحديثة من ميكروفون ومسجل ونحوها، فهي ناقلة لوسائل النصرة؛ كالخطب والمحاضرات وغيرها.

■ **والوسائل العادية:** خاضعة للاختراع والتطور، ولا يدخلها الابتداع.

٤- أن وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة إنما هي امتداد لوسائل سابقة؛ فمثلاً: البريد الإلكتروني صورة عصرية وأسلوب حديث للمراسلات، والمراسلة وسيلة أصلية من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فقد استخدمها النبي ﷺ حينما كتب إلى الملوك والأعيان.

س ٢: ما الذي تحتاجه الأمة الإسلامية في هذا العصر الحاضر للدعوة إلى الله؟

- تطويع الوسائل الدعوية التكنولوجية الحديثة لخدمة الدعوة، لا سيما وقد ظهرت وسائل دعوية متعددة في التواصل والاتصال؛ فمنها الشبكة العنكبوتية، والموسوعات الإلكترونية المطبوعة المتنوعة، ومنها ما يشمل عالم الكمبيوتر.

س ٣: ما الأثر الكبير والدور الفعال الذي أدى إلى سرعة انتشار الدعوة في عصرنا الحاضر؟

- ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

س ٤: ما الدور الذي أدته التقنية الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية؟

- دلت الشبكة والتقنية الحديثة على صدق نبوة نبينا محمد ﷺ، وعموم رسالته وشموليتها، وجعلت هذه الوسائل العالم بأطرافه المترامية البعيدة بمثابة البلد الواحد الذي كان يرسل إليه كل نبي قبل محمد ﷺ. وفي هذا دلالة على أن الخالق عزَّ وجلَّ عندما أرسل رسوله ﷺ للبشر كافة حيثما كانوا، ولم يجعل دعوته مقصورة على أقوام دون أقوام، كان في علمه الأزلي سبحانه أن أصقاع الأرض كلها ستصبح بمثابة القرية الواحدة الصغيرة، فلا حاجة لها إلى تعدد المرسلين، ولن تحتاج إلى رسول بعد الرسول الذي تعم دعوته شعوب العالم أجمعين.

س٥: متى بدأ هذا التقارب بين بلاد العالم؟ [اقرأ جواب السؤال السابق لكي تفهم هذا السؤال]

- مع بعثة النبي الخاتم ﷺ، وظل يزداد قريباً وتقارباً مع تطور وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة، حتى وصل هذا الأمر إلى ما وصل إليه في عصرنا الحاضر؛ حيث أضحى العالم بمثابة الغرفة الواحدة بسبب شبكة الإنترنت.

س٦: ما الذي يدل على أن التقنية الحديثة سيكون لها دور ونجاح كبير في نشر الدعوة الإسلامية في زمننا الحاضر؟

- قوله ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر»؛ وقد تحقق قوله ﷺ، فقد أبلغ الله دينه إلى مشارق الأرض ومغاربها، ودخل دين الله في أماكن لم يكن يخطر ببال أحد دخولها، لاسيما مع التقنية الحديثة التي اجتاحت البيوت، ودخلت على الناس في مخائبهم.

س٧: كيف جمعت أو حوّلت شبكة الإنترنت وسائل الدعوة الإسلامية من القديمة إلى الحديثة؟

- جمعتها عبر مواقعها وبواباتها، وتحقق الاتصال السريع ببقاء العالم على اختلاف مواطنها، وتعدد اتجاهاتها عن طريق البريد الإلكتروني، بعدما كانت الرسائل من قبل تنتقل بواسطة الإبل أو الخيول، ثم بالسيارة أو الطائرة أو السفينة أو القطار، وأصبحت الرسالة تصل إلى المرسل إليه في ثوان معدودة جداً.

س٨: كيف مكّنت هذه التطورات الحديثة وشبكة الإنترنت دعاة الإسلام من الدعوة إلى الله تعالى؟

- مكّنتهم من:

١- تحقيق عالمية الإسلام، وإبصال نور القرآن، وهدى سيد البشر نبينا محمد ﷺ إلى أقصى بقعة في الدنيا، وهم جالسون في بيوتهم، من خلال ضغط زر واحدة.

٢- ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

٣- أن استخدامها - شبكة الإنترنت - يختزل للدعاة الجهد والزمان والمكان، ويقدم لهم حلولاً عملية لمشكلة غلاء الكتاب المطبوع، وعدم تمكنهم من شرائه واقتنائه.

س٩: ما المرحلة الجديدة التي دخلت فيها الدعوة الإسلامية بفضل شبكة الإنترنت؟

- مرحلة الدعوة الإلكترونية؛ التي يمكن من خلالها:

١- الدعوة إلى الإسلام. ٢- التعريف بها في كل بقعة من بقاع الدنيا.

المطلب الثالث: أهداف تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة وخصائصها

س ١: عدد أهداف تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى.

- ١- تنمية الرغبة والاهتمام لتعلم وتفقه المادة الدعوية والإقبال عليها.
- ٢- المساعدة على تنظيم المادة الدعوية وتقديمها للمدعوين بأسلوب مشوق وميسر مما يؤدي إلى سهولة تعلمها والوصول إليها.
- ٣- تنمية الميول الإيجابية للمدعوين من خلال كبار الدعاة المتمكنين والمختصين تخصصات علمية واستعمال التسجيلات السمعية والتلفزيون والنت والأقراص وغير ذلك.
- ٤- تشجيع تبادل المعلومات والأفكار والخبرات في كافة المجالات حول العالم وتفعيل نافذة إعلامية حديثة غير مكلفة مادياً أو إدارياً، وتكوين شبكة علاقة واسعة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي بين الدعاة وأصحاب الخبرة.
- ٥- تشجيع الباحثين والدعاة على الالتزام واحترام القوانين والتحلي بالأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية للمعلومات التي يطلعون عليها ويتبادلونها في بينهم.
- ٦- تنمية القدرات العقلية للباحثين والدعاة في التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية، وتحديد ما يحتاجون عند أداء المهمة العلمية أو الدعوية.
- ٧- المساعدة على تعزيز الإدراك الحسي وزيادة الفهم لدى المدعوين.
- ٨- تسهيل التفاعل الاجتماعي بين الداعية والمدعوين من خلال التقنيات العلمية الحديثة المتنوعة.
- ٩- تطوير المفاهيم وتطوير الذات لأداء الرسالة بأيسر السبل وأسهلها، وأقربها إلى المدعو.

س ٢: عدد خصائص ومميزات تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة.

١- الشمولية والعالمية:

- يُقصد بالشمولية: إلغاؤها الحواجز الجغرافية والمكانية والزمانية والحدود الدولية.
- يستطيع الداعية في الشرق التواصل مع المدعو في الغرب من خلال الشبكة في كل وقت وحين.
- بالتقنية الحديثة يستطيع الداعية إيصال الدعوة إلى أبعد مكان في أقصر مدة ممكنة، فهي أشمل وأوسع مما سبقها من وسائل الدعوة، فقد تصل الدعوة إليهم دون علم الداعية وهو الأغلب.
- الشبكة المعلوماتية الحديثة تتخطى كل الحواجز الجغرافية والمكانية دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف.
- يمكن ترجمة المادة المعروفة بلغات عدة تمكنها من الوصول إلى أكبر عدد من المشاهدين والمستمعين، وتتميز هذه الوسائل بأنها تخاطب من يجيد القراءة والكتابة أو الأميين.

٢- التفاعلية والاجماهيرية:

- تتعامل وسائل الإعلام التقليدية مع المدعو أو مع المتلقي كجهة مستقلة فقط، أي أنه ينحصر دور المتلقي في أخذ ما يعطي وي طرح عليه. أما في عصر التقنيات الحديثة وتحديداً الشبكات العالمية فالمتلقي هو الذي يقرر متى يريد سماع المعلومة أو الحصول عليها.
- كما أن الداعية في التواصل الاجتماعي ملقٍ ومتحدث، فهو في نفس الوقت مستقبل وقارئ، ومرسل و كاتب ومشارك.
- للتفاعل أهمية كبيرة في الحوار الشرعي أو مجال الدعوة عموماً.
- ينبغي على الدعاة إدراك ما تحمله هذه التقنية من دعم للدعوة إلى الله تعالى في هذا الجانب.
- هذه الوسائل أتاحت للغرب ولغيرهم الاطلاع على الإسلام، ومعرفة فضائله، والوقوف على حقيقته؛ مما أثر فيهم إيجاباً بعد أن طمست حقيقة الإسلام عنهم قرونًا.

٣- قوة التأثير:

- تشكل وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة وسيلة جذب ناجحة مما يحدث تأثيراً فعالاً؛ لأنها تجمع بين الصوت والصورة، وتخطب الوجدان والجوارح في آن واحد، فتأخذ بمجامع القلوب والأسماع والأبصار، خصوصاً إذا كانت مصحوبة ببعض التقنيات المشوقة.
- تأثير هذه الوسائل على أمة الدعوة من خلال: إبراز محاسن هذا الدين، و صفاء رسالة سيد المرسلين، ولها تأثير أيضاً على عموم المسلمين؛ من خلال حثهم على التمسك بالسنة الغراء.

٤- سهولة الاستخدام والتواصل:

- من حيث سهولة الاستخدام:

١. أغلب التقنيات الحديثة لا تحتاج إلى وجود مهندس أو مبرمج قبل استخدامه، ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها، بل مجرد مقدمة أولية يوضح له فيها المبادئ الأولية للاستخدام.
٢. كون الشبكة العالمية مركز لتوثيق المعلومات وحفظها، سواء كانت صوتية أو مكتوبة أو مرئية مع سهولة الوصول إلى نتائج تلك المحفوظات في أقرب وقت، من بحوث العلماء وفتاويهم والاستفادة منها في أي وقت ولو طالّت المدة.

- من حيث سهولة التواصل:

- من المدعوين من لا يمكن مواجهتهم ومخاطبتهم وجهاً لوجه، وذلك خوفاً لنيل أعداء الإسلام من الدعوة أو من أهلها، والسخرية منهم، ولكن بالتقنية الحديثة يمكن دعوتهم وإرشادهم مع البعد عن ساحتهم التي يعيشون فيها، وهي خصيصة تميزت بها التقنية الحديثة، بل تأثيرها غير خاف في الأواسط الدعوية، فكم من مجرم أسلم على أيدي دعاة لم يقابلوهم أو يجالسوهم، ولم يكن لهم أن يصلوا إليهم إلا بالتقنية الحديثة.

٥- الاقتصاد في الجهد والوقت والمال:

- في ظل مجانية الاشتراك والامتيازات المتوفرة في التسجيل في الشبكات التواصلية صار الكل يستطيع امتلاك الشبكة للتواصل الاجتماعي.
- يمكن الاتصال بمجموعة كبيرة بأدوات متنوعة بمبالغ رمزية.

٦- الحرية في طرح الرأي وكشف الشبهات:

- قد يستحي صاحب المشكلة أو الرأي عند مواجهة العالم أو الداعية والبوح له بكل ما عنده، وقد يكون الشخص في بيت أو بيئة لا يسمح له طرح ما لديه من الإشكالات أو الأسئلة المتعلقة بالإسلام كالمواطنين في الدول ذات الأقلية المسلمة مثلاً، ولكن بإمكانه طرح أسئلته واستفساراته على الدعاة عبر الإنترنت أو بغيره من التقنيات المعاصرة التي سهلت الأمور ويسرت سبل الوصول إليها.

٧- إتاحة الفرصة للدعاة والباحثين الأكاديميين نشر جهودهم الدعوية والعلمية على نطاق واسع:

- الوصول إلى المعلومة وتحليلها تحليلاً علمياً دقيقاً في أقصر مدة، خلافاً لما كان يحدث قبل ذلك من ضياع نسبة كبيرة من أوقاتهم في البحث عن المعلومات.
- لا شك أن هذه الخاصية أدت إلى تطوير المعرفة وتحديثها وتقريب المعلومات إلى الباحثين، واختصار الجهد والوقت المبذول مما يعطي إنتاجية أكبر للتقدم والازدهار والابتكار في البحث العلمي.

٨- إنكار المنكرات:

- تعتبر المشاركة في وسائل الإعلام - التقنية الدعوية الحديثة - لإنكار المنكر والمخالفات الشرعية التي قد تحدث من خلال منابر إعلامية تتمتع بانتشار وتأثير، فيمكن لها أن تساهم في:
 ١. محاصرة هذا المنكر والتنفير منه وإبراز العون للخير وأهله.
 ٢. الحد من السفور والاختلاط والجريمة.

٩- إبراز العلماء والوعاظ والتأكيد على دورهم:

- تعد التقنيات الحديثة بأنواعها المختلفة المسموعة منها والمرئية والمقروءة أداة ناجحة في تعريف الناس بالعلماء والوعاظ وإبراز دورهم في المجتمع؛ لأنه حال غيابهم فإنه تنحصر دائرة التأثير والتغيير التي يقومون بها وليس المقصود من ظهورهم البحث عن الشهرة، وأيضاً يعطي مكانة لهؤلاء العلماء في نفوس العامة والخاصة، فيسمع لمقالمهم، ويُقتدى بفعالهم.

١٠- محاربة الفساد:

- كل وقت تشغله وسائل الإعلام في محاربة الفساد وإحلال الخير مكانه فإن ذلك يضيق من المساحة المتاحة للشهر أو تحاصره إذا لم يتم القضاء عليه بشكل كامل.

١١- حماية جمهور المتلقين من أهل الفساد:

○ حين يحجم أهل الخير والصلاح عن المشاركة في وسائل الإعلام بحجة احتوائها لبعض المنكرات، فإن المساحة يمكن أن تغطي بأهل الأهواء أو أصحاب المصالح الشخصية ما يؤثر على جمهور المتلقين بمتابعتهم لتلك الفئة في غياب أهل الصلاح.

١٢- اتساع نطاق الدعوة إلى الله تعالى:

○ أتاحت وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة المجال لعموم المسلمين للدعوة إلى هذا الدين في مشارق الأرض ومغاربها، خصوصاً عبر تقنية الإنترنت، من خلال المنتديات، والمواقع الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني وغيره.

○ صار بإمكان كل مسلم غيور على دينه أن يذب عن الدين ويبلغه من خلال هذه الوسائل ويخاطب المثات، بل الآلاف والملايين، إما منشئاً أو ناقلاً عن غيره من أهل العلم.



المبحث الأول: أهمية تطبيق التقنية الحديثة في الدعوة ومميزاتها

المطلب الأول: أهمية توظيف التقنية الحديثة في الدعوة

● مقدمة:

○ عند الحديث عن أهمية توظيف التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى، يجب الانطلاق من التأصيل الشرعي لوسائل الدعوة إلى الله تعالى حيث إن التقنية الحديثة بأنواعها المختلفة تعد من الوسائل الدعوية الحديثة باعتبارها قوالب لإيصال الدعوة، والوسائل الدعوية ركن من أركان الدعوة إلى الله تعالى، والوسائل تنطلق من أصل عظيم وهو أن الوسائل لها أحكام المقاصد.

س ١: ما هي أنجح الطرق للقيام بالدعوة إلى الله في هذا العصر؟

- استعمال وسائل الإعلام.

س ٢: الدعوة إلى الله تعالى في عصرنا الحاضر ممكن وميسور بطرق كثيرة، عدد منها.

١- الإذاعة. ٢- التلفزيون. ٣- الصحافة.

س ٣: بما ترد على من يقول: (لا يجوز المشاركة في وسائل الإعلام بوضعها الراهن؛ لأنها تنشر المنكرات)؟

- بجواب الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ عندما سُئِلَ عن ذلك: (أرى أنه يجب استخدام وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله عَزَّجَلَّ؛ لأن ذلك مما تقوم به الحجة، وأرى أن وسائل الإعلام تستخدم في الدعوة إلى الله عَزَّجَلَّ على وجوه شتى... ولكن أرى أنه إذا كان هجر هذه الوسائل وعدم المشاركة فيها سبباً في ترك المنكر، فإنه يجب مقاطعتها ومهاجرتها حتى تترك هذا المنكر لما هو خير، أما إذا كان هذا الأمر لا يفيد وربما يزيد الطين بله، فأرى أنه يجب استغلال هذه الفرصة، ونشر الدعوة إلى الله من خلال هذه الوسائل).

س ٤: ما الذي ينبغي للداعية في أهمية استغلاله للوسائل الحديثة في الدعوة؟

- أن يأخذ بها لكي يكون له تميز في دعوته، وأن يكون مواكباً لعصره، وأثر وإسهام في تحبيب الناس في دين الله تعالى وتقريبهم منه.

س ٥: بين كيف تظهر أهمية استخدام التقنية الحديثة وتوظيفها في الدعوة إلى الله.

- تظهر من خلال كلام أهل العلم والاختصاص بناء على الوسائل الدعوية المباحة التي يجب استغلالها والمندرجة تحت إباحة استخدام الوسائل الدعوية وأنها امتداد للوسائل السابقة؛ فالبريد الإلكتروني يعد صورة عصرية وأسلوباً حديثاً للمراسلات الكتابية سابقاً.

س٦: بين أهمية توظيف التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى.

- ١- أن الدعوة إلى الله تعالى واجب على كل مسلم بحسب قدرته.
- ٢- اهتمام غير المسلمين بوسائل التقنية الحديثة لدفع الناس إلى تحقيق أهدافهم وغاياتهم، فكان لزاماً على دعاة الأمة أن يأخذوا بهذه الوسائل الحديثة الناس الإسلام ورسم صورة قويمه وقيمة عنه.
- ٣- توجه أنظار الناس جميعاً إلى هذه التقنية واهتمامهم بها، مما جعل استخدامها ضرورة حياتية واقعية.
- ٤- ليس لها حدود زماني أو مكاني، ولا نوعي أو جنسي، فهي تتخطى كل الحواجز، ورغم حداثةها فهي واسعة وسريعة الانتشار، ويمكن من خلالها تبليغ الدعوة الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة.
- ٥- تنوع الوسائل التقنية وتعدد أشكالها، فمنها الصوتي والصوري، ومنها ما يجمع بين ذلك وهو ما يدعم أهميتها، علاوة على سهولة استخدامها ويسر التواصل بها والتعامل معها.
- ٦- أنها تصل إلى الملايين في كافة أنحاء العالم وهو ما يمكن الداعية من الوصول إلى الناس بسهولة وبدون حواجز أو تضييقات معينة.
- ٧- لعبها الدور الكبير في تطوير التعليم الإلكتروني وتسهيل الدعوة إلى الله تعالى وإضفاء البعد الاجتماعي لذلك، وذلك باتخاذها الوسيلة العصرية البديلة لدى المؤسسات الدعوية والتعليمية في تطوير عجلة الدعوة والتعليم.
- ٨- لجوء أكثر الدوائر الحكومية إلى تطوير خدماتها التكنولوجية لمسيرة الواقع، فأنشأت صفحات ومواقع خاصة بها عبر التواصل الاجتماعي لتقوم بتقديم خدماتها الإلكترونية للجمهور بكل يسر وسهولة دون اللجوء إلى المكاتب إلا عند الضرورة.

س٧: عرّف الحكمة.

- هو وضع الشيء المناسب في المكان والزمان والشخص المناسب.

المطلب الثاني: أجهزة المعلومات والاتصال

س١: عددّ مزايا هذا العصر.

- ظهور الكثير من المخترعات التي سهلت حفظ المعلومات وتخزينها ونقلها واستخدامها، وكذا الشأن بالنسبة للاتصال الصوتي أو المرئي وغيره.

س٢: عرّف بأجهزة المعلومات والاتصال.

- هي مجموعة من الأدوات والقوالب التي تعنى بحفظ المعلومات ونشرها عن طريق الوسائل الإلكترونية.

س٣: عدد أنواع أجهزة المعلومات والاتصال.

• النوع الأول: أجهزة الإعلام الآلي:

- تعريفها: هي أجهزة تتلقى بيانات من وحدات إدخال، ويجري عليها عمليات حسابية ومنطقية، ثم يقوم بإرسالها إلى وحدة إخراج، أو تخزينها بالذاكرة.
- للحاسب الآلي بنيتان:

١- البنية المعمارية. ٢- البنية البرمجية.

○ تتكون البنية المعمارية من عدة وحدات أساسية، وهي:

- ١- المعالجة المركزية. ٢- وحدة الذاكرة. ٣- وحدة الإدخال. ٤- وحدة الإخراج. ٥- اللوحة الأم.
- ٦- وحدات التخزين الخارجية؛ كالأقراص المضغوطة، والقرص الصلب الخارجي وغيرها.

○ أنواعها:

١. الحواسيب المكتبية:

- ويقصد به الاستخدام في مكان واحد.
- وهو شائع بشكل كبير للاستخدام اليومي في المكاتب والمنازل.
- تتوفر قطع بديلة بسهولة وبأسعار رخيصة، ولا يستهلك البطارية بشكل كبير مثل الحواسيب المحمولة.

٢. اللابتوب (الحواسيب المحمولة):

- طريقة عمله مشابهة للحواسيب المكتبية.
- اللابتوب صغير وفعال للاستخدام المتنقل.
- يعمل ببطارية واحدة أو يمكن شحنه بأداة خارجية كتلك التي تشحن بطاريات الحاسوب.
- يحتوي على لوحة مفاتيح من أصل تكوينه وتعمل لوحة اللمس كفأرة كما أنه مزود بشاشة كريستال سائل.
- يعتبر مساعدة عظيمة للمستخدمين المتحركين بسبب قابليته للنقل وقدرته على العمل بطاقة البطارية.

٣. الحاسب اللوحي:

- هو حاسب متنقل وملاءم للاستخدام، ويستعمل تقنية شاشة اللمس، ويأتي بلوحة مفاتيح لمسية أو يستخدم قلم أو أداة رقمية دقيقة.

• النوع الثاني: الهواتف النقالة:

○ الهواتف النقالة: هو أحد أشكال أدوات الاتصال والذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة، وهو متعدد الأنواع والأحجام.

○ أنواع الهواتف النقالة:

هناك:

١. هواتف نقالة عادية للتكلم.

٢. هواتف نقالة لإرسال رسائل قصيرة واستقبالها.

٣. هواتف نقالة تتعدى ذلك وتضم عدة تقنيات أخرى تعرف بالهواتف النقالة العالية التقنية، والتي تتيح للمستخدمين بث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بُعد بسرعة فائقة.

بالرغم من أحجامها الصغيرة لذلك فإن الهواتف النقالة رغم وحدة مبدأ عملها، إلا أنها تتفاوت في التكنولوجيا والوسائط المتعددة، وهذا ما يحدد بعض الاستخدامات.

المطلب الثالث: شبكات (الإنترنت)، وبرامج التواصل الاجتماعي

س١: عرف بشبكة الإنترنت.

- الشبكة في اللغة: من الشبك وهو الخلط والتداخل، ومنه تشبيك الأصابع، وهو إدخال بعضها في بعض، وشبكت الأمور واشتبكت، اختلطت والتبست ودخل بعضها في بعض.
- تدل كلمة شبكة على الخلط والتداخل والالتباس.
- تُعرّف الشبكة في النظام الإلكتروني: نظام المعلومات العالمي الذي يتصل ببعضه البعض بواسطة عناوين منفردة معتمدة على بروتوكول الإنترنت أو لواجهه وتوابعه الفرعية.
- الإنترنت (الشبكة العالمية): هي عبارة عن مجموعة كبيرة من أجهزة الحاسب الآلي حول العالم تتبادل المعلومات فيما بينها عبر الهاتف.

س٢: بين أهمية ومميزات الشبكة العالمية (الإنترنت) في المجال التعليمي والدعوي.

• في المجال التعليمي:

١- يمكن تقديم المادة العلمية من المدرس بطرق أكثر سهولة ويسراً.

٢- المرونة والفعالية.

٣- سهولة تبادل المعلومات بين المدرس والطالب مع بعد المسافة في ما بينهم.

• في المجال الدعوي:

- أصبحت المجال الخصب والأهم للدعوة إلى الله تعالى، ومن أنجح الوسائل الدعوية المعاصرة؛ لأنها تتميز بـ:

١- استقطاب أكبر عدد من المدعويين في آن واحد مع اختلاف أصنافهم وأطيافهم، وتوجهاتهم.

٢- القدرة على تخزين المادة العلمية والاستفادة منها في أي وقت احتيج إليه.

٣- إتاحة الفرصة للداعية لاختيار الفئة المستهدفة في الدعوة إلى الله من حيث الديانة والمستوى العلمي والمعرفي، أو

الثقافي، أو اللغوي.

س٣: بين أهمية الشبكة العالمية للدعاة إلى الله.

- قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: (الشبكات الاجتماعية؛ كالفيس بوك، وتويتر "إكس حالياً"، وغيرها أصبحت من المواقع المهمة في الدعوة إلى الله تعالى لاستقطابها العديد من الشرائح المتنوعة من المدعويين، التي يمكن الوصول إليها ودعوتها).

س٤: عدد مميزات الشبكة العالمية (الإنترنت).

١- تسهيل وتيسير النشر الإلكتروني. ٢- إنشاء الصفحات الشخصية وتغذيتها بالدروس العلمية. ٣- السرعة والآنية.

٤- الانفتاح. ٥- الترابط. ٦- إتاحة حفظ المعلومات ومشاركتها. ٧- التنظيم والدقة. ٨- العالمية. ٨- التفاعلية.

٩- المجانية. ١٠- تعدد وسائل الدعوة فيها.

س٥: عدد مميزات الشبكة العالمية (التقنية الحديثة) في الدعوة إلى الله تعالى.

١- تعدد وسائل الدعوة عبر التقنية الحديثة، حيث يشتمل على عدة أشكال وصور من التواصل والاتصال مع الآخرين، إذ يمكن

توظيفه من خلال أكثر من وسيلة دعوية، فالكتاب والشريط أو المحاضرة أو الندوة أو المحاورة، سواء مكتوبة كانت أو مسموعة

كلها وسائل دعوية مؤثرة، يمكن استثمارها في الدعوة إلى الله عبر التقنيات الحديثة.

٢- تخطي التقنية الحديثة الحواجز المكانية والزمانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس، وتبادل

المعارف.

س٦: عرّف ببرامج التواصل الاجتماعي.

- عرّف بعدة تعريفات حسب رؤى المختصين والمهتمين:

• من أشهرها: هي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الويب من أجل التواصل والتفاعل بين البشر عن طريق

الرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المكتوبة والمرئية.

- وهي أيضاً: مواقع اجتماعية على الانترنت، وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الحديث الذي يتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي.
- وعرفت بأنها: الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت، وتبادل المعلومات والمنافع.
- وقيل: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها.
- وهي: عبارة عن بيئة افتراضية للتواصل بين المستخدمين عبر الإنترنت إما عن طريق إرسال رسالة نصية، أو رسائل صوتية، أو صور، أو فيديو.

س٧: تتركز التعريفات السابقة لشبكة التواصل الاجتماعي على جانبين مهمين، عدّدهما.

- الجانب التقني؛ وهو الشبكة؛ وهو البيئة الرقمية المستخدمة كوسيلة من وسائل الاتصال الحديث.
- الجانب الاجتماعي؛ وهو ما يشمل عليه هذا الجانب من التقاء للأفراد، وتبادل للمعلومات والمعارف والأفكار، ونقلها إلى العالم.

س٨: بناءً على التعريفات السابقة لشبكة التواصل الاجتماعي، أعط تعريفًا شاملاً ونهائياً له.

- هي منظومة التقنيات والتطبيقات المتاحة على شبكة الإنترنت والتي تشكل بيئة افتراضية يستعملها الناس لغاية التواصل والتفاعل فيما بينهم باستخدام أجهزة الحاسب والهواتف الذكية.

س٩: عدّد أنواع شبكات التواصل الاجتماعي.

١- المواقع الإلكترونية:

- هي مجموعة من وثائق النصوص المترابطة بعضها ببعض داخل شبكة الإنترنت.
- تعد المواقع الشبكية من أهم التقنيات الحديثة ومن الوسائل الدعوية المعاصرة.
- تكمن أهميتها في أنها:
- ١- تعد مكتبة غنية بالمعلومات معروضة بالمجال للملايين من البشر وبلغات مختلفة.
- ٢- يمكن أن يطلع عليها أي شخص في أي مكان، وفي أي زمان.
- ٣- مرجع لكثير من الباحثين والمطلعين.
- تتضمن أنواعاً وأقساماً، وهي:

١- المنتديات:

- هو موقع يقوم بتنظيم مشاركات مجموعة من الأعضاء ينضمون عن طريق التسجيل.
- تكون المشاركات إما:
 - ١- بالنصوص. ٢- أو الوسائط المتعددة. ٣- أو البرامج.
- يكون محتوى المنتدى ذات طابع معين، إما أن يكون:
 - ١- عاماً. ٢- أو إسلامياً. ٣- أو اقتصادياً.
- يستطيع الداعية توظيف هذه التقنية في الدعوة إلى الله ب:
 ١. إنشاء منتديات دعوية، ومواقع مفيدة لخدمة الدعوة إلى الله.
 ٢. المشاركة الفعالة في تلك المنتديات المفتوحة التي تتيح ذلك، والرفع من مستواها الدعوي والعلمي، وتفعيل دورها في الدعوة إلى الله.

ولا يتأتى ذلك إلا بالصبر والحكمة والحنكة، مع الالتزام بأداب الحوار المقررة.

٢- المجموعات البريدية:

- هو نظام مجهز بحيث يسمح بتكوين من المستخدمين يمكن إرسال رسائل إليهم واستقبال رسائل منهم متعلقة بموضوع محدد.

٢- مواقع التواصل الاجتماعي:

- من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي وأشهرها وأكثرها انتشاراً ما يلي:

١. الفيسبوك:

- له عدة تعريفات:

- أ- هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يتيح عبره للأشخاص العاديين إبراز أنفسهم، وتعزيز مكانتهم عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع.
- ب- قيل: شبكة اجتماعية إلكترونية تتيح للعديد من المشتركين عرض ملفاتهم الشخصية ومشاركة الآخرين فيما يختارونه من نشاطات، ويعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها.
- يعتبر الفيسبوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، ويحظى ب جماهير عالية جداً، وظهر عام ٢٠٠٤م على يد مارك زيكربرج الطالب في جامعة هارفرد، وكانت خدمات الموقع في البدايات حصراً على طلاب الجامعة فقط، وما لبث حتى توسع فشمّل الجامعات الإقليمية والدولية، ويعتبر الآن أكبر تجمع تقني حديث.

- يمكن استخدامه في الدعوة إلى الله من خلال:

- أ- استخدام الإيجابية المتوفرة فيه.

- ب- التواصل والتفاعل مع الأصدقاء أو الجمهور.
- ت- نشر الصور والمقاطع الدعوية المرئية.
- ث- اختيار جانب إتاحة الاطلاع لأكبر عدد ممكن.
- ج- الإشارة إلى المستخدمين المضافين للحساب بالتفاعل مع المنشور.

٢. تويتر (إكس حالياً):

- كلمة إنجليزية تعني (المعزّد)، وهي: إحدى مواقع التواصل الاجتماعي الموجودة على شبكة الإنترنت تقدم خدمة تدوين مصغر، بحيث يمكن لمستخدميه بكتابة تغريدات لا تتعدى (١٤٠) حرفاً للرسالة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة، أو برامج المحادثة الفورية، أو التطبيقات التي يقدمها المطورون.

- ظهر تويتر (إكس) في أوائل عام ٢٠٠٦م كمشروع تطوير بحثي أجرته شركته (Obvious) الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، ثم طورت وفصلت عن الشركة الأم، وأنشئت باسم شركة جديدة (تويتر).
- يتميز بالسرعة وسهولة التعامل، وهو من المواقع التي تتيح التدوين عبر الهواتف الذكية.
- يعتبر أداة فعالة للتعريف بالاهتمامات.
- يمكن توظيفه كتقنية دعوية حديثة، بالتغريدة برسالة دعوية قصيرة في حدود هذه الأحرف، ويقرأها عدد من المتابعين، وهي وسيلة محببة لفئة الشباب، وفرصة للتواصل مع المهتمين بالعمل الدعوي.

٣. الواتساب:

- هو عبارة عن تطبيق لتبادل الرسائل بين العديد من أنواع الأجهزة الهاتفية وأنظمة التشغيل، يتيح المراسلة الفورية بين الأفراد والمجموعات، وتبادل الوسائط المتعددة فيما بينهم.
- ابتدأت مسيرته تطبيقاً بديلاً للرسائل النصية القصيرة، أما الآن فبات شبكة تتضمن إرسال واستقبال أنواع متعددة من الوسائط، كالرسائل النصية، والمستندات، والصور، ومقاطع الفيديو والرسائل الصوتية، وغيرها.
- يمكن استخدامها في الدعوة بـ:
- أ- إنشاء مجموعات عديدها.
- ب- تزويد هذه المجموعات بالمقاطع الصوتية الدعوية المتنوعة المرئية منها والمسموعة، أو إرفاق الكتب أو المطويات الدعوية.

٤. يوتيوب:

- هو موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الفيديوهات بشكل مجاني.
- يتميز بإتاحة الفرصة للمستخدمين فيها بتحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتصفح الملايين من المقاطع التي حملها المستخدمون الأعضاء.

- يمكن للداعية استغلاله في الدعوة لاحتوائه على الصوت والصورة معاً ولا يخفى تأثير ذلك، بل صار المرجع للمقاطع الصوتية، فهو مستودع للمعلومات، فيرفع الداعية مقاطع الفيديو عبرها ويشاركها بصورة آلية في المواقع الاجتماعية الأخرى، أو يتداولها بين الأفراد عبر البريد الإلكتروني، أو الروابط، كما يمكن استغلالها في الدعوة بإنشاء قنوات دعوية متخصصة ونشر مقاطع فيديو إرشادية وتوعوية.

٥. البريد الإلكتروني (الإيميل):

- يعد البريد الإلكتروني البديل العصري للرسائل البريدية الورقية.
- استخدامه يساعد على التواصل الكتابي مع الآخرين مهما تباعدت المسافات، والتواصل بالمتخصصين من مختلف دول العالم والاستفادة من خبراتهم، وذلك باستخدام ما يسمى بالقائمة البريدية حيث تتيح هذه القوائم الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات وطلب المشورة والاستفتاء وغير ذلك.

س ١٠: عدد أمثلة أخرى على مواقع التواصل الاجتماعي.

- ١- سكايب. ٢- إيمو. ٣- تانغو. ٤- لينكد إن. ٥- سناب شات. ٦- تليغرام. ٧- انستغرام.
- ٨- تطبيقات غوغل؛ كغوغل ميت، وكلاس روم، وكروم، ودو، وماي سبايس.

س ١١: عدد مميزات برامج التواصل الاجتماعي [التي تخدم الدعوة إلى الله تعالى].

- ١- إتاحة الفرصة أو الحرية لاختيار الداعية من يشاركه فيها ويستطيع الوصول إليه.
- ٢- توفير خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، مما يساعدهم في التواصل المباشر وتقريب وجهات النظر عند الحاجة، أو توضيح بعض الأطروحات المشككة.
- ٣- إيجاد مجموعات وصفحات خاصة لمشايخ ودعاة يجيبون فيها على أسئلة المشاركين فتح أبواب النقاش، وإضافة أو إلقاء دروس حية (البث المباشر) على المشتركين.
- ٤- تمكين المستخدم - وخاصة المشرف - من التحكم بالمحتوى وما يظهر في الصفحات.
- ٥- إتاحة المجال للأفراد بالدخول إلى تلك المواقع الاجتماعية والتعريف بأنفسهم ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة.
- ٦- إتاحة إمكانية استخدامها بإرفاق الملفات - المستندات - والصور والفيديوهات وغيرها من الأمور التي تهم المشتركين، وتخدم مصالحهم المشتركة.
- ٧- اليسر والسهولة في الاستخدام، فلا يحتاج المنخرط فيها أن يكون صاحب درجة علمية أو خبرة تقنية كبيرة.
- ٨- التفاعلية واللامهيرية واللاتزامنية، فيمكن توجيه الدعوة لفرد أو مجموعة في أي وقت.

٩- خلوها من الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام الأخرى، لذا فهي تستطيع الوصول إلى المدعو في أماكن لا يستطيع الداعية الوصول إليها.

س١٢: بين أهمية برامج التواصل الاجتماعي.

- ١- أنها أنجح وسيلة للدعوة إلى الله تعالى إذا استخدمت الاستخدام الأمثل؛ إذ أصبح التواصل مع الآخرين في بلاد بعيدة أمراً ممكناً، وأصبح من السهل نشر الدروس والمحاضرات العلمية النافعة، ونشر الكتب والمقالات العلمية والدعوية.
- ٢- أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وقد جُبل على التواصل مع محيطه الذي يعيش فيه، ويعد التواصل من الضروريات البشرية.
- ٣- توفير منبر للبت الحي وبرامج التوعية؛ فشبكات التواصل الاجتماعي توفر خدمة البث الحي للأحداث لحظة وقوعها.
- ٤- سرعة انتشارها وقبولها بين الناس وعمق تأثيرها في حياتهم الخاصة على مختلف أجناسهم وتوجهاتهم ومستوياتهم، مع إمكانية التنوع في المعلومات المقدمة مما يجعلها وسيلة الإعلام في المستقبل.

س١٣: كيف يمكن استغلال التقنية الحديثة المتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي في مجال الدعوة.

- ١- التواصل مع العلماء والدعاة الموثوقين. ٢- الاستفادة من علمهم ودروسهم وفتاويهم.

س١٤: علل: يُعد التواصل من الضروريات البشرية؟

- لأن الإنسان تواصل بطبعه فلا يمكن لأي شخص أن يستغني عن الآخرين؛ لأنه محتاج إليهم في قضاء حوائجه.



المبحث الثاني: ضوابط توظيف التقنية الحديثة في الدعوة

س١: ما حكم استخدام التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله؟

- إن التقنية الحديثة وسيلة لها حضورها وأثرها الذي يكاد يكون محل إجماع، إلى جانب إجماع أصحاب التوجهات الدعوية على ضرورة تسخيرها لخدمة الدعوة الإسلامية؛ لدحر الأفكار والمذاهب الفكرية الهدامة.

س٢: ما حكم الدعوة إلى الله بالتقنية الحديثة؟

- واجب كفائي: على الأمة، وحكمه في حق الأفراد يتفاوت.
- واجب عيني: على المؤهل عند انعدام غيره الذي لا يوجد من يسدّ مسده.
- مندوب: فيما عدا ذلك.

س٣: ما الذي تشتمل عليه هذه الضوابط؟

- تشتمل أركان الدعوة إلى الله، وهي مبنية على الوسطية والاعتدال.

س٤: من الذي يستعمل هذه الضوابط؟ وكيف يتم استخدامها؟

- الداعية الحصيف هو من يستعملها وفق الضوابط الشرعية، ويستخدمها لخدمة الإسلام ونشره وإيصال الدعوة إلى المدعوين بأطيافهم وأنواعهم.

س٥: ما المقصود بضوابط التقنية الحديثة؟

- هي مجموعة من المعايير الشرعية (الدينية) والأخلاقية، والاجتماعية، والثقافية من شأنها أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت.

المطلب الأول: الضوابط المتعلقة بالداعي

س: عددّ الضوابط المتعلقة بالداعي.

١- الإخلاص لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** واستشعار رقابته في السر والعلن:

○ يجب أن يتصف الداعية ويتسم بالإخلاص لله تعالى قبل الشروع في الأخذ بالوسيلة.

- أن صلاح الأعمال منوط على ركن النية والإخلاص.
- أن يحرص الداعية أن يكون بعيداً كل البعد عن الأغراض الشخصية أو أي هدف أو أي غاية تُبعده أو تؤثر على دعوته.
- لأهمية النية وخطرها فإن سلف الأمة ﷺ كانوا يعانون من معالجة نواياهم أشد المعاناة؛ فعن سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ قال: (ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نيتي؛ لأنها تتقلب عليّ).
- من أجلى المظاهر التي ينبغي أن يراعيها الداعية عند التعامل مع التقنية الحديثة: أن يدفع عن نفسه حب الظهور والتميز وإظهار البراعة وعمق الثقافة، مع توطين النفس على الرضا والارتياح عند الأداء.
- عند استخدام التقنية الحديثة في الدعوة، يجب استشعار رقابة الله تعالى في السر والعلن وأنه مطلع عليه في كل أحواله ومراقب كل تصرفاته.
- عند التعامل مع التقنية الحديثة في الدعوة وخاصة التواصل الاجتماعي، أن تكون نية كل داعية قائمة على تسخير هذه التقنيات في خدمة الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع محاولة تحقيق المصالح الدنيوية التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

٢- الاعتماد على الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين عند الحوار:

- إن الاعتماد على نصوص الكتاب والسنة وقواعد الشريعة الإسلامية في مناقشة المواضيع وطرح الآراء عبر التواصل الاجتماعي وعند الدعوة إلى الله في التقنية الحديثة مما ينبغي على الداعية التنبيه له والتقييد به، فقد جاء الإسلام شاملاً لكل مجالات الحياة ونواحيها المختلفة.
- أن التقنية الحديثة - التواصل الاجتماعي - تعتمد أساساً على الحوار والنقاش وطرح الأفكار مما ينتج عنه غالباً خلاف، وهنا يجب على الداعية ردّ الأحكام لنصوص الوحيين حتى يكون نقاشه وحواره على هدى وبصيرة.
- ينبغي لمستخدم التقنية الحديثة - التواصل الاجتماعي - عند مناوئته للنصوص الشرعية أثناء الحوار مراعاة ما يلي:
 ١. مراعاة الفهم السليم لنصوص الوحيين، فسوء الفهم يؤدي إلى سوء التأويل لآيات الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وحملها على معان قد تخرجها عما أراده الشارع الحكيم، وهو نوعٌ من التحريف.
 ٢. الالتزام بمنهج السلف الصالح - أهل السنة والجماعة - عند الاستدلال، وذلك بمراعاة قواعد الاستدلال المقررة عندهم، برد المتشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، والجمع بين النصوص التي ظاهرها التعارض، ومراعاة الاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة، والعكس، ثم تفسير الصحابة، والعمل بما صح من الأدلة وتقديمها على العقل.

٣- معرفة بعض خصائص التقنية الحديثة وطرق وأساليب الدعوة من خلالها:

- ينبغي أن يكون الداعية الذي يريد استخدام التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله ملماً بأساسيات التقنيات الحديثة، وطرق وأساليب استخدامها لإيصال الدعوة إلى الله؛ ليسهل عليه إيصال الرسالة التي يحملها.

- لا بأس بأن يتلقى بعض الدورات التدريبية في أساليب ووسائل استخدام التقنية قبل الانخراط وإتقان أساليب التواصل الحضاري المعاصر مع الناس عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتعلم بعض اللغات العلمية الحية لإفادة المدعويين غير الناطقين باللغة العربية، ولتسهيل الوصول إليهم ودعوتهم إلى الإسلام.

٤- استخدام أسلوب الحكمة واللين في الدعوة من خلال التقنية:

- من الأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم بوجه عام مخاطبة غيره بالحكمة مع لين الجانب والرفق بالآخرين.
- من الحكمة:

١. أن استخدام الحكمة عند التعامل مع التقنيات الحديثة مما ينبغي العناية والاهتمام به، لا سيما مع التواصل الاجتماعي؛ وذلك لتفاوت المدعويين فيه، ولما للحكمة من أثر ولين الجانب من تأثير في تقوية العلاقة بين الداعية والمدعويين، والتأليف بين قلوبهم.

٢. ألا يخوض الداعية إلى الله في هذه الوسائل إلا بعلم شرعي؛ فالعلم سبب من أسباب الحكم وركن من أركانها.

٣. التجربة والخبرة وهما من أسباب التوفيق للحكمة. والتجربة في الحياة رصيد ضخم تعادل أعلى الشهادات، فإذا أضيفت إلى العلم أصبحت أهم من الشهادة، وهل الشهادة إلا علم وتجربة، مع أنها في الغالب تكون تجربة قاصرة، وهو ما ينطبق على التعامل مع التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله.

٥- مراعاة ظروف وأحوال المدعويين والمخاطبين وحفظ أسرارهم وخصوصياتهم:

- معرفة المدعويين ومراعاة ظروف وأحوال المخاطبين مما رغب فيه الشارع الحكيم، كما أن كتمان أسرارهم واحترام خصوصياتهم من أهم صفات المؤمنين، ومعرفة طبيعة الجمهور المخاطب واعتبار الفروق الفردية فيما بينهم مع مراعاة تفاوت الأفهام واختلاف الثقافات، ولا سيما في الشبكة العالمية.

- اتصاف الداعية بحفظ أسرار المدعو الذي يسره في أموره الخاصة من خلال التواصل الاجتماعي والشبكات الإلكترونية مدعاة للألفة والمحبة وغرس الثقة بين الداعية والمدعويين، وسبب من أسباب علو منزلته ومكانته عندهم.

٦- التثبت قبل النشر والحرص على تقديم المعلومات الصحيحة:

- إن التروي والتريث في نقل الأخبار والمعلومات بهدف استقصاء أدلتها من مصادرها الصحيحة قبل نشرها مطلب شرعي، ومنهج إسلامي، يحفظ حقوق الأفراد والمجتمعات ويحد من انتشار الشائعات والأكاذيب بين المجتمع.

- أمر الإسلام بالتبين والتثبت قبل نشر الخبر، وذلك لتقديم معلومة صحيحة مبنية على البرهان؛ فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنِيبٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحِّحُوا عَلَيْهِمْ مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ ﴿٦﴾ [الحجرات: ٦].

- حذر النبي ﷺ من ترديد الأخبار قبل التأكد من صحتها؛ فقال: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع».

- التثبت في نقل الأخبار من أهم الصفات التي يتصف بها المسلم وخاصة الداعية إلى الله.
 - التثبت هو من الضوابط المهمة التي تحكم عملية التواصل الاجتماعي بين الداعية والمدعويين أيًا كان نوعهم.
 - منهج المسلم في التعامل مع الأخبار هو تمحيصها والتثبت من مدى صحتها وموافقته منهج الإسلام القويم من خلال عرضها على الكتاب والسنة وعلى أهل العلم قبل نشرها وتبادلها بين الناس من مستخدمي التقنيات الحديثة بأنواعها المختلفة.
 - مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعه مليئة بالأخبار والمعلومات التي قد لا يعرف مصدرها، لذا على الداعية أن يعلم أن هذه التقنيات الحديثة منبع للشائعات، فليحرص على عدم نشر المعلومة أو إعادة نشرها قبل التثبت من صحتها.
- ٧- تجنب الخلوة بالأجنبيات أو الخضوع بالقول واللين عند المحادثة:

- ضبط الإسلام التعامل بين الرجل والنساء بضوابط شرعية تصون الأعراض وتحقق العفة، وتمنع الفواحش، وتسد الذرائع، فمن ذلك أنه حرم الاختلاط والخلوة، وأمر بالستر الشرعي وغض البصر، وعدم اللين بالقول عند التخاطب بين الجنسين، وغير ذلك.
- من الأمور التي يتساهل فيها الناس أمر الخلوة بين الجنسين، مع أن الإسلام قد شدد في ذلك منعاً لأن يكون سبباً لإثارة الفتن والشهوات.
- صان الإسلام العلاقة بين الأفراد وحدّها بسياج يلائم النفس البشرية فحرم العلاقة بين رجل وامرأة إلا في زواج شرعي، كما لا يصح مخاطبة رجل لامرأة أو العكس إلا لضرورة، فإن وجدت الضرورة فتقدر بقدرها وفي حدود الآداب والأخلاق.
- لا يختلف الأمر كثيراً في التخاطب في مواقع التواصل الاجتماعي بين الجنسين، وإذا علم أن التواصل عبر التواصل الحديث بين الجنسين من النوازل الحديثة فيقاس على أقرب قريب له، وهو المحادثة والمخاطبة بين الرجل والمرأة فيضاف إلى ما سبق الحديث عنه في منع الخلوة عند الخضوع في القول، ومنع المحادثة المصورة.

المطلب الثاني: الضوابط المتعلقة بالمدعو

س: ما المطلوب من المدعو؟

- مطلوب منه: التقيد بضوابط الشرع الحكيم لا سيما في الوسائل الدعوية الحديثة التي قد تختلف التعامل معها نسبياً في التعامل المباشر مع الداعية، ولاعتماده أحياناً على استقاء المادة العلمية من المواقع الدعوية المتعددة التي تغذى بأنواع متفاوتة من المادة العلمية الدعوية.

س٢: عدّد الضوابط المتعلقة بالمدعو.

١- الحذر من الشبهات ومن أهل البدع:

- من الضوابط التي يجب على المدعويين الانتباه لها حين دخولهم هذه التقنية الحذر من الشبهات ومن منهج أهل البدع.
- من أعظم أسباب الوقوع في الهوى، والدخول في كبائر الذنوب، والانحراف عن المنهج القويم، هو الولوج في باب الشبهات التي يشربها قلب المخالف.
- الشبهة داء عظيم يصيب القلوب فيطفئ فيها نور اليقين، إذ القلوب ضعيفة، والشبه خطافة.
- الإنسان يجب عليه مجاهدة هذا الشيطان الرجيم وعدم الاستسلام له.
- جهاد الشيطان مرتبتان:
 ١. جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان.
 ٢. جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات.
- فالجهاد الأول يكون بعد اليقين، والثاني يكون بعد الصبر.

٢- احترام العلم والعلماء والدعاة:

- الدعاة وأهل العلم لهم حقوق لا بد أن تراعى وتحفظ، وبحفظ هذه الحقوق وتطبيقها حفظ للعلم والدين، وفيه إنزال للدعاة المنزلة التي تليق بهم.
- حقوق الدعاة والعلماء متعددة، فلهم كل ما ثبت من حقوق المسلم على المسلم، ولهم حقوق المسنين والأكابر، ولهم حقوق حملة القرآن الكريم، ولهم حقوق العلماء العاملين، والأولياء الصالحين.
- حقوق الدعاة والعلماء كثيرة، منها:
 ١. إكرامهم وتوقيرهم دون إفراط ولا تفريط؛ ومن ذلك فقد روى أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ وأصحابه عنده، كأنما على رؤوسهم الطير».
 ٢. حسن الظن بهم والتماس العذر لهم، قال ﷺ: «يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يفيض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله».
 ٣. عدم الطعن أو الوقعة فيهم.
 ٤. عدم الإفراط في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي وتنظيم أوقات خاصة للإفادة من التقنية الحديثة بدلاً من استهلاك الوقت كله فيه، ويندرج ذلك في هدر الوقت المنهي عنه، قال ﷺ: «لا تزول قدم ابن آدم يوم

القيام من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم».

○ الاقتصاد في استخدام وسائل التقنية الحديثة - التواصل الاجتماعي - من أهم الضوابط التي ينبغي مراعاتها والالتزام بها لدى المدعو.

المطلب الثالث: الضوابط المتعلقة بالمحتوى الدعوي

س ١: ما المقصود بالمحتوى الدعوي؟

- هي الرسالة الموجهة إلى المدعو عن طريق الداعية إلى الله تعالى.

س ٢: عدّد الضوابط المتعلقة بالمحتوى الدعوي.

● أولاً: ضوابط المحتوى المتعلقة بإنشاء المواقع الدعوية:

- وتشتمل على الأمور الشكلية ويجب مراعاتها عند البدء بإنشاء المواقع، منها:

- ١- أن يسبق إنشاء الموقع دراسة واقعية، يتم من خلالها تحديد الهدف من الموقع وطبيعته ومدى حاجة الناس إليه.
- ٢- أن يشرف على الموقع لجنة شرعية متخصصة، أو على الأقل أحد العلماء، أو طلاب العلم، حتى لا يعرض الموقع ما يخالف شرع الله تعالى.
- ٣- أن يستقل الموقع بذاته قدر الإمكان، بمعنى ألا يكون تابعاً.
- ٤- التصميم الجيد للموقع، وهذا يطلب أموراً، منها:
 ١. حسن اختيار عنوان الموقع، بحيث يكون العنوان سهل التذكر.
 ٢. أن يدل العنوان على محتوى الموقع.
 ٣. أن يكون العنوان جذاباً يلفت انتباه المتصفحين.
 ٤. استعمال أساليب الجذب والتشويق للزائر.
 ٥. أن يكون الموقع سهل الاستخدام.
 ٦. الاهتمام باللغة العربية الفصحى، وأن يدعم الموقع أكثر من لغة لا سيما اللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية.
 ٧. التعميم أو التخصص بشرط الجودة، فإما أن يتخصص الموقع في جانب معين (علمي - دعوي - إيماني)، وقد يتخصص كل جانب من هذه الجوانب في فرع من الفروع.

٨. إدارة الموقع من حيث صيانتته من الاختراق وأمن بياناته وملفاته وكذلك تحديثه بين فترة وأخرى، وإيجاد فريق علمي يهتم بالجانب الأمني للموقع وحفظه من الهجمات الأمنية.

٩. اجتناب التكرار والاجترار، فهناك الكثير من المواقع الإسلامية على الساحة، ولكن جل هذه المواقع ما هي إلا نسخ طباق الأصل أو معدلة.

• ثانياً: ضوابط المحتوى المتعلقة بمضمون الدعوة:

١- التربية العقدية للفرد والاستمرار على ذلك:

○ أول واجب على المكلف أن يرتبط منذ تعقله بأركان الإيمان المذكورة في حديث جبريل ﷺ المشهور: الإيمان، والإسلام، والإحسان، ومدار هذا على ما يلي:

١. غرس عقيدة التوحيد واجتثاث ما يضادها من الشرك بالله تعالى؛ فأصل الأصول الذي يبني عليه كل عمل وسلوك هو سلامة الاعتقاد ووسطيته واعتداله.

٢. مراقبة الله عزَّجَلَّ؛ فاستصحاب معية الله عزَّجَلَّ والاستشعار بقربه ومراقبته واطلاعه على السر والنجوى، يبعث في نفوس المدعوين الاستقامة والاستقرار.

٢- التربية التعبدية الشاملة:

○ العبادة تقوم في أصلها على التعويد والممارسة والمحاكاة، ولهذا ندب الله تعالى الآباء على تعليم أولادهم، وحثهم على أصناف العبادة الظاهرة والباطنة.

○ مما ينبغي مراعاته في التربية التعبدية وما يجب أن يتضمنه المحتوى الدعوي:

١. غرس تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة والقيم المعتدلة في المدعوين على اختلاف طبقاتهم، وأجناسهم.

٢. التعويد والتكرار؛ لأن التعويد وتكرار النصح من أعظم مسالك دعوة النشء إلى العبادة.

٣- التربية الأخلاقية والسلوكية:

○ إن جانب السلوك والأخلاق عند المدعو وخاصة فئة الشباب له بالغ الأثر على منهجهم ووسطيتهم؛ إذ إن السلوك يضبط التعامل مع الآخرين سواء كانوا من المخالفين أو من غيرهم.

○ يضع القرآن الكريم في آيات قليلة دستوراً متكاملًا من الأخلاق والآداب الاجتماعية والفردية مع الله، ومع كل ذي حق من الناس.

• ثالثاً: ضوابط المحتوى المتعلقة بأسلوب الدعوة:

١- مراعاة طبائع النفوس وطبقات المدعوين:

○ الناس متباينون في طبائعهم، مختلفون في مدركاتهم، مختلفون في الميول والاتجاهات.

○ أن احتواء الأسلوب الدعوي على ما يجلب النفوس ويقربها يحقق الأهداف المرسومة للمحتوى الدعوي.

٢- تخير الأوقات وانتهاز المناسبات:

- إن التخول بالكلمة والموعظة مما رعاه الشرع الحكيم وأمر بالاقتصاد فيه كراهة السامة؛ لأن النفوس جبلت على سامة ما تعودت عليه، فلا شك أن استخدام التقنية الحديثة وتوظيفها في ذلك من أهم المهمات.
- يجب على الداعية تحين أوقات فراغ الناس ومشاركتهم في تلك الأوقات، مع التقليل عليهم حسب الحاجة، لا سيما إذا أحس فيهم فتوراً وبعداً عن الاستماع إليه.

٣- مراعاة التدرج وترتيب الأولويات:

- ما قيل في طبقات المدعوين، وطبائع النفوس، وملاحظة المناسبات، يقابله نظر آخر في المدعو إليه فلا شك أن الحكمة تقتضي النظر في متدرجات أمور الدعوة، لأخذ الناس بالأول فالأول.
- في الدعوة كليات وجزئيات، وواجبات ومستحبات، ومحرمات ومكروهات، وقضايا كبرى وصغرى، كل يجب أن تعرف مواقعها وتوضع في مواضعها.

٤- التصريح والتعريض:

- من القول الحسن والحكمة في الدعوة الجنوح إلى التعريض والتلميح دون التصريح، لا سيما عند التباس الأمور لدى الداعية في المواقع التواصلية الاجتماعية الدعوية.
- التصريح يهتك حجاب الهيبة، ويورث الجرأة على الهجوم، والتبجح بالمخالفة، ويهيج على الإصرار والعناد. أما التعريض فيستميل النفوس الفاضلة، والأذهان الذكية، والبصائر اللماعة.

٥- الرفق واللين:

- إن النفوس مجبولة على حسب من يحسن إليها ويتلقاها باللين ويبسط لها في الحياء، والشدة قد تدفع إلى المكابرة والنفور والإصرار، فتأخذ النفس العزة بالإثم.
- الرفق ضروري حتى في مواقع التواصل الاجتماعي.
- الرفق قد يدفع المدعو غير المسلم إلى الدخول في الإسلام.
- الرفق يوطد حب الداعية في قلب من كان مسلماً ويقبل إلى دعوته، ويستفيد من علمه وسمته.

٦- أن تكون الدعوة مسيرة للعصر:

- يجب أن يكون الخطاب الدعوي خطاباً خاصاً بهذه الوسيلة الدعوية الحديثة، وأن يكون مراعيًا لخصوصياتها ومفيداً من إمكاناتها المختلفة في هذا المجال، وذلك عن طريق تحديد الوسائل والأدوات المستخدمة في الدعوة في العصر الحاضر.

٧- مراعاة المقاصد الشرعية في الأولويات في مجال الدعوة:

- يجب أن يدرك الداعية في مسائل الدعوة إلى الله تعالى - لا سيما عند توظيف التقنية الحديثة في الدعوة - ضرورة الحديث عن الأهم قبل المهم، مع مراعاة أدب الخلاف والنزول إلى الحق.

○ من مراعاة المقاصد الشرعية في المجال الدعوي: توفير الخطاب الذي يتواءم مع التقنية الحديثة، شبكات التواصل الاجتماعي، فبراعي خصائصها، ويستفيد من إمكاناتها.

س٣: ما مضمون الدعوة الإسلامية عند أهل السنة.

- مضمونها شاملة لمراتب الدين الثلاث: العقيدة، والشريعة، والأخلاق، وتقوم هذه الدعوة على الوسطية والاعتدال.

س٤: ما أول ما يجب أن يحتوي عليه مضمون المحتوى الدعوي؟

- تحقيق العقيدة الصحيحة، والسعي إلى ترسيخ ذلك وتثبيتته في نفوس المدعوين بالأساليب والوسائل الدعوية الحديثة.

س٥: ما أهم ركائز نجاح الدعوة إلى الله عبر التقنيات الحديثة؟

- احتواء المضمون الدعوي على ما يغذي المراقبة وينمي الثقة ويوطد علاقة المرء بربه.

س٦: ما الذي يجب أن يتضمنه المحتوى الدعوي؟

١- تحقيق العقيدة الصحيحة والسعي إلى ترسيخ ذلك وتثبيتته في نفوس المدعوين بالأساليب والوسائل الدعوية.

٢- مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ؛ فاحتواء المضمون الدعوي على ما يغذي المراقبة وينمي الثقة ويوطد علاقة المرء بربه من أهم ركائز نجاح الدعوة إلى الله عبر التقنيات الحديثة.

٣- غرس تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة والقيم المعتدلة في المدعوين على اختلاف طبقاتهم، وأجناسهم.

٤- التعويد والتكرار؛ لأن التعويد وتكرار النصح من أعظم مسالك دعوة النشء إلى العبادة.

س٧: عدد ما يجب أن يحتوي عليه المحتوى الدعوي.

١- أن يحتوي على المادة العلمية العقيدة الكافية للمدعو، وأن تكون تلك المادة شاملة لجميع فئات المدعوين الذين باستطاعتهم

الوصول إليها، وأن تكون شاملة لأبواب الاعتقاد بدءاً بأركان الإسلام والإيمان وما يعقبه من المسائل العقيدة.

٢- أن يحتوي على أبواب العبادات المتنوعة، بدءاً بالطهارة فالصلاة وما يعقبه من المسائل الضرورية التي تجب على كل مكلف معرفتها والعمل بها، وما يتبعه من مسائل المعاملات المالية المعاصرة والقديمة.

٣- أن يحتوي على ما يتعلق بالأخلاق والسلوك؛ فإن الأخلاق الإسلامية تابعة لباب العقائد والعبادات، وقد بعث النبي ﷺ متمماً لمكارم الأخلاق، وفي أخلاقه ﷺ وسيرته العطرة ما يشفي الغليل ويكفي لكل باحث عن الدليل.

المطلب الرابع: الضوابط المتعلقة بالوسائل والأساليب

س ١: عدد أقسام الوسائل الدعوية.

• أولاً: باعتبار تأصيلها الشرعي:

(١) الوسائل الأصلية:

○ هي كل وسيلة ثبت مشروعيتها العمل بها في كتاب الله، وفي سنة وسيرة الرسول ﷺ، وأجمع عليها سلف الأمة، وسلوكها في دعوتهم ووعظهم؛ كخطب الجُمع، والرسائل، والحكمة والموعظة، والجدال بالحسنى، وغير ذلك.

(٢) الوسائل التبعية:

○ هي وسائل مستحدثة طرأت مع تجدد العصور وتطور وسائل الاتصال الحديثة، ولها في نشر الدعوة تأثير ملاحظ، وشمولية أكبر، ونطاق أوسع.

○ الوسائل التبعية لم يرد نص في اعتبارها أو إلغاؤها، وقد تنازع العلماء في حكمها، تبعاً لاختلافهم في وسائل الدعوة هل هي توقيفية أم اجتهادية.

• ثانياً: من حيث المباشرة وغير المباشرة:

(١) الوسائل المباشرة:

○ هي التي يتم فيها اتصال الداعية ولقائه بالمدعويين، بوسيلة الخطب أو مجالس الذكر.

○ ميزة هذا النوع أن الداعية يعرف مدى قبول المدعويين وانشراح صدورهم للموعظة من ملامح وجوههم، ليعاملهم بما تقتضيه حالهم، ويتمكن من المحاورة بينهم وبينه حتى يصل إلى حال القبول والاقناع.

○ يتسم هذا النوع من الوسائل بالألفة ورفع الكلفة بين الداعية والمدعويين، حيث تنشأ بينهما علاقة مبناها النصح والود والتحابب.

○ أكثر النبي ﷺ من هذه الوسيلة في دعوته لصحابته في الجُمع والجامع والأعياد.

(٢) الوسائل غير المباشرة:

○ هي التي يتم فيها إيصال مضمون الدعوة إلى المدعويين بدون التقاء الداعية بهم مباشرة، بل عبر وسائط أخرى؛ كالرسائل أو الكتب أو من خلال وسائل الإعلام سواء وسائل سمعية أو بصرية، أو سمعية بصرية.

○ يشتمل هذا النوع الكثير من التقنيات التواصلية الحديثة.

○ لهذا النوع أثر فعال في شمولية وسرعة وصول الموعظة إلى أكبر عدد من الموعوظين.

س٢: قسّم البعض وسائل الدعوة - باعتبار تأصيلها الشرعي - إلى ثلاثة أقسام، عدّها.

- ١- وسائل معتبرة شرعاً: وهي الوسائل التي ورد نص شرعي خاص باعتبارها؛ كخطبة الجمعة.
- ٢- وسائل ملغاة شرعاً: وهي الوسائل التي ورد نص شرعي خاص بإلغائها، كالوعظ بالمعازف.
- ٣- وسائل مسكوت عنها: هي الوسائل التي لم يرد نص شرعي خاص باعتبارها، أو إلغائها.

س٣: عدّد الضوابط المتعلقة بالوسائل والأساليب.

- ١- أن تكون هذه الوسائل لها أصل من الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح رضي الله عنهم، فإن كانت مخالفة لنصوص الشرع فلا يشرع التوسل بها إلى المقاصد والغايات.
- ٢- أن يكون المقصود من الوسيلة مشروعاً، فإن كان ممنوعاً شرعاً فلا يتوسل إليه بأي وسيلة؛ لأن النهي عن المقصد نهي عن جميع وسائله المؤدية إليه.
- ٣- أن تؤدي الوسيلة إلى المقصد المشروع، إما على سبيل القطع أو الظن أو الاحتمال المساوي.
- ٤- ألا يترتب على الأخذ بتلك الوسيلة مفسدة أكبر من المصلحة المقصودة منها، فإن كانت تؤدي إلى مفسدة أكبر فلا يشرع التوسل بها؛ لأن درء المفسدة الراجحة أولى من جلب المصلحة المرجوحة.
- ٥- ألا يعلق بالوسيلة وصف ممنوع شرعاً، فالوسيلة قد لا تكون في ذاتها مخالفة للشرع، ولكن يعلق بها وصف خارجي ممنوع شرعاً، مثل كونها شعاراً للكفار، فتمنع مباشرتها لأجل ذلك الوصف.
- ٦- مناسبة الوسيلة الدعوية للفئة المستهدفة من المدعوين، ومقدرتهم على معرفتها وفهم مضمونها، مع قدرة الداعية على استخدامها، وانتقاء المناسب له ولقدرته وفهمه وعلمه حتى يتمكن من إيصال المعلومة للمدعوين على الوجه الصحيح.
- ٧- أن تهتم الوسائل والأساليب التقنية الحديثة بالأهم فالمهم من أمور الدعوة ومسائل الدين، وتدرج في ذلك تدرجاً يفيد المدعو وينفعه، وأول ما يجب البدء به تقرير العقيدة الصحيحة، ثم التدرج إلى بقية أحكام الشريعة وأوامرها ونواهيها.

س٤: أداء الوسيلة إلى مقصودها له حالات، عدّها.

- ١- أن يكون الأداء إلى المقصود ثابتاً قطعاً، فلا إشكال في مشروعية الوسيلة، وذلك لتحقق المقصود منها وحصوله قطعاً.
- ٢- أن يكون الأداء إلى المقصود منفيّاً قطعاً، فيسقط اعتبار الوسيلة؛ لأن الوسائل إنما شرعت لتحصيل مقاصدها، فإن انتفى المقصود كان تحصيل الوسيلة عبثاً.
- ٣- أن يكون الأداء إلى المقصود مظنوناً حصوله أو مظنوناً انتفاؤه، فهذه من مواضع الاجتهاد، والخلاف فيها سائغ، وإن كان الأظهر.

س٥: ما هو الهدف السامي لاستخدام الوسائل والأساليب المرتبطة بالتقنية في الدعوة إلى الله؟

١- تأدية رسالتها على الوجه المطلوب.

٢- تبليغ دين الله تعالى وإنقاذ البشرية من عبادة غير الله.



المبحث الثالث: مجالات توظيف التقنية الحديثة في الدعوة

س١: علل: الشبكات الاجتماعية الحديثة أصبحت من الوسائل العصرية العالمية؟

- بسبب استخدام التقنية الحديثة كأدوات جديدة لتحريك عجلة التنمية والتواصل على كافة الأصعدة.

س٢: عدّد المجالات التي استُخدمت فيها التقنية الحديثة.

١- المجال التعليمي. ٢- المجال الاقتصادي أو التسويقي. ٣- المجال الحكومي. ٤- المجال الدعوي.

المطلب الأول: التعريف العام برسالة الإسلام الخالدة

س: عدّد الطرق التي يجب استغلالها في التعريف بالإسلام والدعوة إلى الله بالتقنية الحديثة.

١- تعريف غير المسلمين بحقيقة الإسلام، وأنه دين يكفل للإنسان السعادة في الدارين، مع إرشاد المسلمين وتوجيههم إلى العمل بحقيقة الدين الحنيف البعيد عن الإفراط والتفريط.

٢- ترسيخ الاعتدال والوسطية في المجتمعات وبيان ذلك في الوسائل التقنية الحديثة، ومكافحة من يدعو إلى ذلك من خلال تضافر الجهود الإعلامية المتنوعة التي تبين سماحة الإسلام ووسطيته.

٣- إصلاح الخطاب الإعلامي الذي يسيء إلى الإسلام والتأكيد على قيام وسائل الإعلام باحترام الهوية الإسلامية، ووضع ميثاق للقنوات الفضائية ومواقع التواصل التي في البلاد الإسلامية.

٤- الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، والتركيز على ذلك؛ لأن الشبكة الدولية (الانترنت) تعتبر مرتعاً خصباً للدعاة إلى الإلحاد، والمنصرين، ومع قلة زاد وحصانة المدعويين من رواد المواقع التواصلية في العقيدة الإسلامية، وعدم امتلاكهم للملكة العلمية للدفاع عن الشبهات فقد يقعون في شرك أهل الإلحاد، فوجب بيان ذلك والتحذير منه تعريفاً بالإسلام ورسالته الخالدة.

المطلب الثاني: التعليم والتوجيه

س١: ما الدور الحيوي الذي تقوم به شبكات الإنترنت؟

١- نشر الثقافة بين أفراد المجتمع. ٢- المساهمة في نشر الوعي المجتمعي.

س٢: ما الذي أدى استخدام التقنية الحديثة في مجال التعليم والتوجيه؟

- ١- تطوير المنظومة التعليمية.
- ٢- إحداث طرق وتغييرات جذرية في مجال التدريس.
- ٣- تغيير جانب كل من الملقى والمتلقي، المعلم والمتعلم من خلال:
 ١. طرق وأساليب عرض المادة التعليمية.
 ٢. طرق التدريس الحديثة.
 ٣. توظيف المؤشرات التفاعلية من الصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية العاملة على إثارة الدافعية التعليمية.

س٣: بين أهمية توظيف التقنية الحديثة في مجال التعليم والتوجيه.

- ١- أداء الدعوة بالطرق والتقنية الحديثة عبر الشبكة العالمية تمكن الداعية من الوصول إلى خبرات وتجارب دعوية يصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية.
- ٢- زيادة نشاط الدعاة وفعاليتهم في الدعوة، حيث ساهمت تلك التقنيات في إغناء المدعوين بالمعلومات اللازمة في مجال تخصصهم واهتمامهم مما يزيد في عملية الدعوة ويقلل من الوقت اللازم لتعلم ذلك.
- ٣- الاستفادة منها في إحداث تغييرات في المجال الدعوي والتربوي التعليمي والتوجيهي، حيث أحدثت تغييرات جوهرية في بنية التعليم وأدخلت عدداً كبيراً من البدائل وقنوات الاتصال السمعية والمرئية والمتفاعلة في التواصل، مما أعطى دفعة قوية لنظام التعلم عن بعد.
- ٤- المساهمة في توفير المعلومات والمواقف التعليمية التي تحقق الأهداف التربوية وكذلك القدرة على البحث والتقصي.
- ٥- الزيادة في دافعية التعلم الذاتي لدى الطلبة، وتحسين مهارات الاتصال لديهم، مع المساهمة في التواصل بين الطلاب والمدرسين أو بين الطلاب أنفسهم.
- ٦- المساهمة في الحصول على المعلومات اللازمة في أقرب وقت من قواعد البيانات ومراكز الأبحاث والمكتبات المختلفة من أنحاء العالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة مادية.
- ٧- حوسبة التعلم وذلك بوضع المنهاج على شكل أقراص أو تمثيل هذه المادة العلمية بوسائل تعليمية عن طريق الصور والحوار والسؤال والمناقشة.
- ٨- مناقشة الرسائل الجامعية عن طريق الفيديو المباشر ليشاهد من شتى بقاع الأرض وبذلك تنشر الدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: الوعظ والافتاء

س١: كيف انتهج النبي ﷺ الأساليب والوسائل الدعوية؟

- كان يبلغ بالكتابة تارة للغائبين، ويرسل إلى عماله تارة بالمشافهة وأخرى بالمكاتبة.

س٢: كيف أصبح الوصول للفتوى الصحيحة عبر الخدمات الإلكترونية سهلاً وميسراً؟

- أصبح سهلاً وميسراً بعد إتاحة المواقع الإلكترونية هذه الخدمات بل وتنافسها في ذلك، ولقد كان السائل ينتظر مدة طويلة حتى يسمع الإجابة الصحيحة المقرونة بالدليل من الكتاب والسنة على سؤال، واليوم لم يعد بحاجة إلى أكثر من البحث عن طريق محركات البحث المتنوعة، فتأتيه الفتاوى من تلك المواقع موثوقاً بأدلتها الصحيحة الصريحة.

س٣: ما هي سلبيات أخذ الفتوى من المواقع الإلكترونية؟

١- دخول المستفتي أو السائل، إلى مواقع الفرق الضالة.

٢- الوقوف على فتاوى المذاهب الباطلة التي استغلت الخدمات الإلكترونية لبث سمومها.

س٤: ما الذي يلزم على المواقع الإسلامية المتخصصة في الفتاوى الصحيحة؟

- الحرص على الدعايات والإعلانات الواسعة حتى تنتشر بشكل واسع على الشبكة، وتكون متاحة أمام الراغبين في معرفة الفتاوى الصحيحة لقطع الطريق على أصحاب المواقع المشبوهة التي تروج لفتاويها الخالية من العلم الصحيح.

س٥: ما الذي أتاحتها الشبكة العنكبوتية في مجال الإفتاء؟

١- الإفتاء المباشر وغير المباشر. ٢- فرصة للاستشارات العلمية.

س٦: عدّد الضوابط العامة للفتوى في التقنية الحديثة (المواقع الإلكترونية والشبكات التواصلية).

١- وجوب التحري في عدالة وصدق وأمانة المنتصب للفتوى - لا سيما في المواقع الإلكترونية - لعدم جواز تقليد مجهول، وإذا كان في أخذ الفتوى مشافهة أو مكاتبة فلا شك أنه في عصر التقنيات الحديثة يكون الحرص أقوى وأشد لكثرة المجاهيل، والمتصدرين للفتوى في مواقع التواصل الاجتماعي.

٢- وجوب التحقق من نسبة الفتوى أو الكلمة الوعظية للمفتي أو الواعظ إذا كانت منقولة كتابة أو صوتاً؛ وذلك لكثرة البرامج التقنية التي تغير الأصوات أو ربما الفيديوهات، وكثرة المجاهيل في الشبكات.

س٧: الوعظ والافتاء في مواقع التواصل الاجتماعي يتم عبر طريقتين، عدّدهما.

• الطريقة الأولى: الرجوع إلى المواقع الخاصة بالمفتين:

○ وذلك من خلال معرفة رأي المفتي في المسألة التي سبق وأفتى فيها، كما يمكن للمستفتي عبرها سؤال المفتي من خلال الموقع أو بواسطة طرق التواصل المتاحة في ذلك.

• الطريقة الثانية: المواقع الإسلامية العامة:

○ غالباً يقوم المشرفون على تلك المواقع بدور الوسيط بين المفتي والمستفتي ويعرضون المسائل على المفتين المتواجدين بتلك المواقع للقيام بالفتوى.

○ قد تخصص بعض المواقع الإسلامية ركناً خاصاً لفتاوى بعض المعاصرين من العلماء المشهود لهم بالفقه والعلم والأمانة، كما تخصص ركناً لفتاوى المجمع الفقهي المعاصرة فيستفيد المستفتي منها بمجرد الدخول إليها.

○ يقاس على المواقع الإسلامية برامج التواصل المنتشرة التي تمكن المستفتي التواصل المباشرة مع المفتي أو الكتابة عليه والسماع منه.

